*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



# الآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم
# دراسة تحليلية

**أ.د./ أحمد بن سليمان بن صالح الخضير**
**أستاذ القرآن الكريم وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم**
**BaseL١@qu.edu.sa**

**ملخص البحث.**

عنوان البحث: الآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم، دراسة تحليلية.

اسم الباحث: أحمد بن سليمان بن صالح الخضير.

انتساب الباحث: استاذ القرآن الكريم وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.

أهداف البحث:

١ – إبراز معاني الآية التي قيل عنها ليس لها أخت في القرآن.

٢ – بيان سبب التسمية لهذه الآية الكريمة.

٣ – الوقوف على صحة التسمية للآية الكريمة من عدمها.

٤ – دراسة الآية دراسة تحليلية وجمع ما قيل حولها من بيان.

٥ – استنباط الفوائد والمسائل من الآية الكريمة.

منهج البحث: قام الباحث باستقراء لكتب المعاني والتفسير وعلوم القرآن وما كُتب حول الآية الكريمة، ثم قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث وخاتمة وفهارس.

فكرة البحث: الله سبحانه قد وصف كتابه الكريم بأنه مثاني ومتشابه، فيشبه بعضه بعضاً، وهناك آية كريمة قد وصفها بعض العلماء بأنها ليس لها أخت ومثيل في القرآن هي محور البحث وسياقه.

الكلمات المفتاحية: القرآن – الآية – أخت – التفسير.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )

**الآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم – دراسة تحليلية**

## المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله، وبعد:

فقد ميز الله هذه الأمة عن غيرها بمزايا عدة وشريعة جعلت هذه الأمة خير الأمم، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن ضمن ما ميز الله به هذه الأمة القرآن الكريم، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقد أخبرنا الله عز وجل أنه سيحفظ هذا القرآن من التغيير والتحريف والتبديل والتشويه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، في حين أنه ترك حفظ كتاب كل أمة من الأمم السابقة إليها، فكان ذلك مدخلاً للتحريف والتبديل.

ومن ضمن ما حدثنا ربنا عن كتابه أنه قال: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۖ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

كما أخبرنا سبحانه عن كتابه بقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر: ٢٣]، فالآية أحياناً تشبه الأخرى، والحرف يشبه الحرف كما المعنى أيضاً في آية يشبه معنى آية أخرى.

فتثنى فيها القصص والأحكام والبينات، ومن استقرأ كتب التفسير وجد التشابه في المعاني والقصص والأحكام، وهذا ظاهر من خلال كلام المفسرين حول الآيات.

وقد وجدت آية قال عنها أحد المفسرين أنها ليس لها أخت في القرآن الكريم.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



فأحببت تسليط الضور عليها، واستظهار معانيها مستضيئاً بأقوال المفسرين تارة وأهل اللغة تارة أخرى، فكان عنوان البحث "**الآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم، دراسة تحليلية**".

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي: لم لقبت الآية محل الدراسة بـ"أنها ليس لها أخت في القرآن"، وما سبب هذا اللقب؟ وهل هذه التسمية صحيحة؟.

**أهداف البحث:**

١ – إبراز معاني الآية التي قيل عنها ليس لها أخت في القرآن.

٢ – بيان سبب التسمية لهذه الآية الكريمة.

٣ – الوقوف على صحة التسمية للآية الكريمة من عدمها.

٤ – دراسة الآية دراسة تحليلية وجمع ما قيل حولها من بيان.

٥ – استنباط الفوائد والمسائل من الآية الكريمة.

**أهمية البحث:**

١ – تظهر أهمية الموضوع من خلال ارتباطه بالقرآن الكريم، وما اشتمل عليه من بيان وتفصيل.

٢ – التعريف بالآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم.

٣ – أن في هذا البحث إظهار لجهود العلماء وقوة نظرهم واستقرائهم لتفسير الآية الكريمة.

٤ – أن هذا الموضوع ينمي لدى الباحث ملكة البحث والاستقراء وهو ما يسهم في بناء شخصية الباحث.

**منهج البحث:**

سلكت في بحثي المنهج الاستقرائي التحليلي، مستعيناً بالمنهج المقارن إذا لزم الأمر.

**الدراسات السابقة:**

هناك عدة دراسات حول الآية الكريمة، وهي:

١ – قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ ... الآية تفسير تحليلي، للباحث: زبن العتيبي، منشور في مجلة كلية التربية بطنطا، العدد (٤)، سنة ٢٠١٦م.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



٢ – مفهوم الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾... الآية، لمحمد المحمودي، منشور في مجلة الرابطة المحمدية للعلماء، العدد (١)، سنة ١٩٨٦م.

٣ – سلسلة تفسير آيات أشكلت، بحث مختصر في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ ... الآية، للأستاذ الدكتور: عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي، منشور في مجلة مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية، العدد (١)، سنة ٢٠١٣م.

٤ – دفع التعارض الظاهر بين قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾... الآية، وقوله: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ ... الآية، للدكتور فيصل الشمري، منشور في مجلة الأندلس، عدد (١٨) سنة ٢٠١٩م.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة والإضافة الجديدة، تتمثل فيما يلي:

١ – لم أقف على هذه الدراسات القيمة إلا بعد الانتهاء من البحث وتقديمه للنشر.

٢ – كل هذه الدراسات الأربع لم تقف على تسمية هذه الآية بأنها ليس لها أخت في القرآن الكريم، وهي منشأ فكرة وسبب البحث الذي بين أيدينا.

٣ – بالنسبة للدراسة الثانية، فهي عبارة عن مقال وليست بحثاً علمياً، فالمجلة كما في تصنيفها تحتوي على بحوث ومقالات ناهيك عن أن البحث لا يتجاوز سبع صفحات.

وبالنسبة للدراسة الثالثة، فهي دراسة مختصرة، كما وصفها باحثها، وهي أول دراسة حول الموضوع وهي تختلف تماماً عن دراستي وتقسيماتي التي نحت منحى الدراسة التحليلية.

وبالنسبة للدراسة الرابعة، وهي أحدث دراسة حول الآية فهي دراسة تعنى بدفع التعارض بين الآيتين الكريمتين والشبهات المثارة حول الموضوع، وهي أيضاً تختلف عن دراستي التحليلية.

وأما الدراسة الأولى فهي أقرب الدراسات لبحثي، وهناك نقاط اتفاق واختلاف أجملها فيما يلي:

١ – لم تذكر الدراسات السابقة أن الآية الكريمة تلقب ب"أنها ليس لها أخت في القرآن"، وسبب هذا اللقب، وهي ما أضافته دراستي.

٢ – اقتصر البحث على بيان بعض مفردات الآية الكريمة، بينما أضافت دراستي أنها استعرضت جميع مفردات الآية، وهو ما تقتضيه الدراسة التحليلية.

٣ – أضافت دراستي أقوالاً تفسيرية في الآية الكريمة لم يتعرض لها في الدراسة السابقة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



٤ – أضافت دراستي الراجح وسبب الترجيح في دعوى النسخ في الآية الكريمة.

٥ – أضافت دراستي مبحثاً تضمن دعوى معارضة الآية الكريمة لحديث زينب بنت جحش رضي الله عنها، وحل هذا التعارض.

٦ – كلا الدراستين وباقي الدراسات السابقة تعتبر لبنات يكمل بعضها البعض، والله أعلم.

**خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه سبب تسمية هذه الآية بهذا الاسم.

المبحث الأول: سبب نزول الآية.

المبحث الثاني: مناسبة الآية لما قبلها.

المبحث الثالث: تفسير الآية الكريمة.

المبحث الرابع: القراءات في الآية.

المبحث الخامس: إعراب الآية.

المبحث السادس: فوائد الآية.

المبحث السابع: مسائل حول الآية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآية من حيث النسخ والإحكام.

المطلب الثاني: دلالة الآية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عدمها.

المطلب الثالث: دعوى المعارضة بين الآية وحديث زينت بنت جحش رضي الله عنها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس: وهي فهارس كاشفة للبحث.

**إجراءات البحث:**

وثقت المادة العلمية في البحث على النحو التالي:

١ – عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم ذاكراً اسم السورة ورقم الآية.

٢ – التزمت بكتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



٣ – وثقت القراءات القرآنية من مصادرها الأصلية.

٤ – خرجت الأحاديث من مصادرها المعتمدة.

٥ – وثقت أقوال الأئمة من مظانها الأصلية.

٦ – لم أترجم للأعلام حتى لا أثقل الحواشي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )

أ.د أحمد بن سليمان بن صالح الخضير

# التمهيد

## سبب تسمية الآية بهذا الاسم

هذه المقولة أعني: "ليس لها أخت في القرآن"، جاءت على لسان ابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، في أحكام القرآن، قال: "قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [المائدة: ١٠٥]، فيها أربع مسائل: المسألة الأولى: قال بعض علمائنا في هذه الآية غريبة من القرآن ليس لها أخت في كتاب الله تعالى؛ وذلك أنها آية ينسخ آخرها أولها؛ نسخ قوله: ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾، وقد حققنا القول في ذلك في القسم الثاني من علوم القرآن الناسخ والمنسوخ، فالحظوه هناك إن شاء الله تعلموه"(١).

ووجه هذه المقولة حيث إن القرآن الكريم خلا من آية جمعت الناسخ والمنسوخ في آية واحدة سوى هذه الآية.

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): "أما هذا الباب – يقصد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنسخ لتركهما بالإيجاب والتغليظ – فلم نجد في القرآن كله آية واحدة جمعت الناسخ والمنسوخ غيرها، وهي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥]" (٢).

ومن الألقاب التي وصفت به هذه الآية، أن هذه الآية أصل من أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣).

---

(١) انظر: (ص١٥٦).

(٢) انظر: أبو عبيد: الناسخ والمنسوخ، (ص٢٨٦).

(٣) انظر: ابن العربي: أحكام القرآن، (ص١٥٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



# المبحث الأول
# سبب نزول الآية

جاءت خمس روايات في سبب نزول الآية الكريمة، وهي كالتالي:

**الأولى:** ما أخرجه ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في تفسيره، قال: "إنما نزلت هذه الآية لأن الرجل كان يسلم ويكفر أبوه، ويسلم الرجل، ويكفر أخوه، فلما دخل قلوبهم الإيمان دعوا آباءهم وإخوانهم، فقالوا: ﴿حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾ [المائدة: ١٠٤]، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ الآية [المائدة: ١٠٥]"(١).

**الثانية:** قال الواحدي (ت ٤٦٨) في كتابه أسباب النزول: "قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل هجر وعليهم منذر بن ساوى يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبو فليؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس، فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام، وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية» . فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجبا من محمد، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر ما رد على مشركي العرب! فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾؛ يعني من ضل من أهل الكتاب"(٢).

---

(١) انظر: ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم ، (١٢٢٨/٤)، وذكره ابن الجوزي، في تفسيره زاد المسير في علم التفسير، (١٠٥/٢)، والعراقي: أسباب النزول والقصص الفرقانية (٣٧١/١).

(٢) الواحدي: أسباب نزول القرآن، (ص٢١٤).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



**الثالثة:** قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في تفسيره: "أن الرجل إذا أسلم قالوا له: سفهت آباءك وضللتهم، وكان ينبغي لك أن تنصرهم، فنزلت هذه الآية"(١).

**الرابعة:** قيل: إن الآية نزلت في الأسارى الذين عذبهم المشركون حتى ارتدّ بعضهم، فقيل لمن بقي على الإسلام: "عليكم أنفسكم لا يضركم ارتداد أصحابكم"(٢).

**الخامسة:** ذكر أنهم كانوا يغتمون لعشائرهم لما ماتوا على الكفر، فنهوا عن ذلك(٣).

أسباب النزول الثلاثة الأولى للآية الكريمة صريحة في السببية، غير أنها لا تصح، فالرواية الأولى مدارها على عمر بن عبدالله مولى غفرة بنت رباح، ورواياته جميعها في عداد المراسيل، ولم يلق أحداً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو معدود في المراسيل(٤)، والثانية مدارها على الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهذه الرواية يعرفها أهل التفسير بأنها من أوهى الطرق عن ابن عباس(٥)، وأما الرواية الثالثة وإن كانت صريحة في السببية غير أنها من غير إسناد، وكذلك الروايتان الرابعة والخامسة فهما غير صريحتين في السببية وغير مسندتين، فلا تعدو أن تكونا تفسيراً لا سبباً لنزول الآية الكريمة.

---

(١) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (١٠٥/٢) ونسبه لابن زيد.
(٢) ذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٧٦/٥)؛ والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٥٣/٨).
(٣) انظر: الرازي: التفسير الكبير (٤٤٩/٤).
(٤) انظر: ابن معين: تاريخه (٢٢٠/٣)، وابن أبي حاتم: المراسيل (ص١٣٧)، وابن سعد: الطبقات (٥٢٠/٧).
(٥) انظر: الذهبي: التفسير والمفسرون، (٦١/١).

## المبحث الثاني
## مناسبة الآية لما قبلها

تنوعت عبارات العلماء في بيان مناسبتهم لما قبلها.

فقيل: "تذييل على مناسبة الآية في الانتقال، فإنه لما ذكر مكابرة المشركين وإعراضهم عن دعوة الخير، عقّبه بتعليم المسلمين حدود انتهاء المناظرة والمجادلة إذا ظهرت المكابرة، وعذر المسلمين بكفاية قيامهم بما افترض الله عليهم من الدعوة إلى الخير، فأعلمهم هنا أنه ليس تحصيل أثر الدعاء على الخير بمسؤولين عنه، بل على الداعي بذلك جهده وما عليه إذا لم يصغ المدعوّ إلى الدعوة"(١).

وقيل: ما بين أنواع التكاليف والشرائع والأحكام، ثم قال: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [المائدة: ٩٩] إلى قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [المائدة: ١٠٤]، "فكأنه تعالى قال: إن هؤلاء الجهال مع ما تقدم من أنواع المبالغة في الإعذار والإنذار والترغيب والترهيب لم ينتفعوا بشيء منه، بل بقوا مصرين على جهلهم، مجدين على جهالاتهم وضلالاتهم، فلا تبالوا أيها المؤمنون بجهالتهم وضلالتهم، بل كونوا منقادين لتكاليف الله، مطيعين لأوامره ونواهيه، فلا يضركم ضلالتهم وجهالتهم ، فلهذا قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]"(٢).

---

(١) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٥/٢٤٠).

(٢) انظر: الرازي: التفسير الكبير، (٤/٤٤٨)؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٨/٢٤٨)؛ البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٢/٥٥٢)؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٥/٢٤٠) .

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



## المبحث الثالث
## تفسيـــــــر الآيـــة

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: تصدير الحكم بالنداء دليل على الاهتمام؛ لأن النداء يوجب انتباه المنادى، ثم النداء بوصف الإيمان دليل على أن تنفيذ هذا الحكم من مقتضيات الإيمان، وعلى أن فواته نقص في الإيمان.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إذا سمعت الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فأرعها سمعك – يعني استمع لها – فإنه خيراً يأمرك به، أو شر ينهى عنه"(١).

وورد عن الأعمش عن خثيمة قال: "ما تقرؤون في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فإنه في التوراة {يا أيها المساكين}"(٢).

قوله: ﴿ءَامَنُواْ﴾ الإيمان في اللغة مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن(٣)، وأصل "آمن" أأمن بهمزتين(٤)، لينت الثانية فصارت "آمن"، فالهمز والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة، التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان متدانيان"(٥).

قال الراغب: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف"(٦).

وقال ابن تيمية: "فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد"(٧)، "وقد اختار ابن تيمية في تعريف الإيمان اللغوي أنه بمعنى الإقرار؛ لأنه رأى لفظة "أقر" أصدق في الدلالة على معاني الإيمان من غيرها من الألفاظ التي فسر بها الإيمان لأمور وأسباب

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٦/١)، وانظر: العثيمين: تفسير الفاتحة والبقرة (٣٣٧/١).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٦/١).
(٣) انظر: الأزهري تهذيب اللغة، (٥١٣/١٥) مادة "آمن".
(٤) انظر: الجوهري الصحاح، (٢٠٧١/١٥) مادة "أمن".
(٥) انظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (١٣٣/١) مادة "آمن".
(٦) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات، (ص٩٠).
(٧) انظر: ابن تيمية: الصارم المسلول، (ص٥١٩).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



ذكرها، وقد ناقش ذلك باستفاضة وافية، وذكر فروقاً بين التصديق والإيمان يمنع الترادف بينهما، ليس هذا مجال عرضه"(١).

وقال في موضع آخر: "ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار لا مجرد التصديق، والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق وعمل القلب الذي هو الانقياد .. فكان تفسيره بلفظ الإقرار أقرب من تفسيره بلفظ التصديق، مع أن بينهما فرقاً"(٢).

وأما الإيمان اصطلاحاً فقد عرفه أبو يعلى (ت ٣٠٧هـ) بقوله: "هو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة، فالباطنة أعمال القلوب، وهي تصديق القلب، والظاهرة هي أفعال البدن الواجبات والمندوبات"(٣)، وعرفه ابن تيمية بقوله: "ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح"(٤).

قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: "عليكم": عادة العرب تغري من الصفات بـ"عليك" و"عندك"، و"دونك"، و"إليك"، فهي من جملة أسماء الأفعال، فعليكم: اسم فعل بمعنى الزموا(٥).

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ النفس: الروح والذات، كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وللأنفس إطلاقات في القرآن الكريم، ومنها:

١ – النفس: الروح، كما قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

٢ – الذات: كما قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٢].

---

(١) انظر: عبدالرزاق البدر: زيادة الإيمان ونقصانه، (ص١٧).
(٢) انظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى، (٦٣٧/٧-٦٣٨) (٢٩١/٧).
(٣) انظر: أبو يعلى: الإيمان، (ص١٣٣).
(٤) انظر: ابن تيمية: العقيدة الواسطية، (ص١٣)، شرح الهراس.
(٥) انظر: الفراء: معاني القرآن، (٣٢٢/١)؛ الطبري: جامع البيان، (٤٣/٩)؛ السمعاني: تفسير القرآن، (٧٣/٢)؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٢٤١/٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



٣ – الإنسان: كما قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥]؛ أي الإنسان بالإنسان(١).

ومعنى ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: أي الزموا أنفسكم، واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى ذكره، وانظروا لها فيما يقربها من ربها، والمقام هنا يبين المحروص عليه وهو ملازمة الاهتداء بقرينة قوله: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ وهو يشعر بالإعراض عن الغير، وقد بينه قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾"(٢).

قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾؛ الضر: سوء الحال، إما في نفسه لقلة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه، فقوله: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤] محتمل لثلاثتها، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ [يونس: ١٢]، وقوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: ١٢]، يُقال: ضَرَّه ضُرًّا: جلب إليه ضراً، وقوله: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عمران: ١١١]، ينبههم على قلة ما ينالهم من جهلهم، ويؤمنهم من ضرر يلحقهم، ومثله هذه الآية.

قوله: ﴿مَّن ضَلَّ﴾؛ الضلال: هو العدول عن الطريق المستقيم، ويضاده الهداية، قال تعالى: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ [الإسراء: ١٥]، ويقال: الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جداً.

والضلال ضربان: ضلال في العلوم النظرية، كالضلال في معرفة الله ووحدانيته ومعرفة النبوة ونحوهما، المشار إليهما في قوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، وضلال في العلوم العملية كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات"(٣).

---

(١) انظر: مقاتل: الأشباه والنظائر، (٣٢٢/١)؛ أبو هلال العسكري: الوجوه والنظائر، (ص٤٧٣)؛ الراغب الأصفهاني المفردات، (ص٨١٩)؛ ابن الجوزي: نزهة الأعين، (ص٣٧٨)؛ الدامغاني: قاموس القرآن، (ص٥٦٢).

(٢) انظر: الطبري: جامع البيان، (٤٣/٩)؛ الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، (١٧٣/٢)؛ النحاس: معاني القرآن الكريم، (٣٧٣/٢)؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٢٤٨/٨)؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٢٤١/٥).

(٣) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات، (ص٥٠٣، ٥١٠).

**الآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم – دراسة تحليلية**

فقوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ تتنزل من التي قبلها منزلة البيان، فلذلك فصلت؛ لأن أمرهم بملازمة أنفسهم مقصود منه دفع ما اعتراهم من الغم والأسف على عدم قبول الضالين للاهتداء، وخشية أن يكون ذلك التقصير في دعوتهم، فقيل لهم: عليكم أنفسكم أي اشتغلوا بإكمال اهتدائكم"(١).

قوله: ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾؛ الهداية: دلالة بلطف، والهدى والهداية في موضوع اللغة واحد، لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو إلى الإنسان، نحو: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، والاهتداء يختص بما يتحراه الإنسان على طريقة الاختيار، إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا﴾ [الأنعام: ٩٧]، فالاهتداء سلوك الطريق المستقيم، وذلك بمعرفة الحق والعمل به.

فقوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾؛ أي لا يضركم من ضلّ عن الحق، فسلك غير سبيله إذا اهتديتم أنتم فعرفتم الحق وسلكتم طريقه بالقيام بأداء أمر الله واجتناب نواهيه، ومن ذلك الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فيشمل الاهتداء جميع ما أمر به الله تعالى، ومن جملة ذلك دعوة الناس إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقوله: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ كقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ﴾ [فاطر: ٨]، وقوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ﴾ [البقرة: ٢٧٢](٢).

وقد اختلف المفسرون في معنى قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ إلى أقوال كثيرة:

**القول الأول**: قالوا معناه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم".

وهذا القول مروي عن الحسن (ت ١١٠هـ)، والسدي (ت ١٢٧هـ)(٣)، وبه قال ابن المبارك (ت

---

(١) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٥/٢٤٤).

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات، (ص٨٣٨).

(٣) رواه عنهما الطبري في تفسيره (٩/٤٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



١٨١هـ)[١]، وابن عطية (ت ٤٥٦هـ)[٢].

قال ابن عطية: "وهذا التأويل الذي لا نظير لأحد معه؛ لأنه مستوف للصلاح، صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم"[٣].

ويستدل هؤلاء بما روي أن أبا أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإنه من ورائكم أياماً الصبر فيها مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم"[٤].

**القول الثاني**: قالوا نفس ما قال به أصحاب القول الأول بيد أن هؤلاء قالوا: إن الآية محمولة على آخر الزمان.

وهذا القول مروي عن ابن مسعود (ت ٣٢هـ)، وابن عمر (ت ٧٣هـ)، وجبير بن نفير (ت ٨٠هـ)[٥].

ويستدل هؤلاء بما يروى أنه قيل لابن عمر: لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه، فإن الله يقول: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ فقال ابن عمر: إنها ليست لي ولا لأصحابي؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا فليبلغ الشاهد الغائب، فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب، ولكن الآية لأقوام يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم"[٦].

---

(١) ذكره عنه القرطبي في تفسيره (٢٥١/٨).

(٢) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، (٧٤/٥).

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾، حديث (٤٠١٤) (ص٥٧٨)، قال الألباني: "ضعيف"، انظر: ضعيف سنن ابن ماجه (ص٣٢٦).

(٥) رواه عنهم الطبري في تفسيره (٤٣/٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٢٥/٤).

(٦) رواه الطبري في تفسيره (٤٣/٩).

جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



إلّا أن هذا القول لا يسعفه الخطاب في الآية؛ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ خطاب عام، للحاضرين وقت النزول ومن يأتي بعدهم، وإخراج الحاضرين من الخطاب تخصيص من غير دليل، فلا يقبل، ولذا حكم عليه بالضعف(١).

بيد أن القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) فند القول بأن مراد ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم إخراج الحاضرين عن الخطاب، وأنه لم يعن بها إلا الغيب، وإنما مرادهما الرد على من تأولها بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعلماه أنه لا يسوغ الاستشهاد بها في ترك ذلك، والاسترواح لظاهرها، إلا في الزمن الذي بينها، وحاصله أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ما قبلا، فإن ردا في مثل ذلك فليقرأ: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ هذا مرادهما"(٢).

**القول الثالث:** قالوا: معناه أن العبد إذا عمل بطاعة الله لم يضره من ضل بعده وهلك، وهذا القول مروي عن ابن عباس (ت ٦٨هـ)، وصفوان بن محرز (ت ٧٤هـ)، والحسن (ت ١١٠هـ)(٣).

قال ابن عباس: "قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ إذا ما العبد أطاعني فيما أمرته من الحلال والحرام فلا يضره من ضل بعدُ إذا عمل ما أمرته به"(٤).

**القول الرابع:** قالوا معنى قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ فاعملوا بطاعة الله، ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر.

وهذا القول مروي عن سعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ)، وأبي بكر الصديق (ت ١٣هـ)، والسدي (ت ١٢٧هـ)، وحذيفة (ت ٣٦هـ) (٥).

ومما يروى في ذلك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه، ثم قال: "إنكم تتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخيصة، والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها:

---

(١) انظر: الرازي: التفسير الكبير، (٤/٤٤٩) .
(٢) انظر: القاسمي: محاسن التأويل، (٦/٤٠٩).
(٣) رواه عنهم الطبري في تفسيره (٩/٤٩).
(٤) رواه عنه الطبري في تفسيره (٩/٤٩).
(٥) رواه عنهم الطبري في تفسيره (٩/٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله منه بعقاب"(١).

**القول الخامس:** قالوا: بل معنى الآية لا يضركم من حاد عن قصد السبيل، وكفر بالله من أهل الكتاب.

وهذا القول مروي عن سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ)، فقد روي عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ قال يعني من ضل من أهل الكتاب(٢).

**القول السادس:** قالوا عُني بذلك كل من ضل عن دين الله الحق، والذي لا ينتفع من الوعظ، وهذا القول مروي عن ابن زيد (ت ١٨٢هـ) (٣).

**الترجيح:**

بعد النظر في الأقوال والوقوف على معنى كل قول تبين أن الراجح منها ما أُثر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال الطبري (ت ٣١٠هـ): "وأولى الأقوال وأصح التأويلات عندنا بتأويل هذه الآية ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيها، وإنما قلنا ذلك أولى في التأويلات في ذلك بالصواب؛ لأن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط ويتعاونوا على البر والتقوى، ومن القيام بالقسط الأخذ على يدي الظالم، ومن التعاون على البر والتقوى الأمر بالمعروف، وهذا مع ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمره بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان للناس ترك ذلك لم يكن للأمر به معنىً إلا في الحال التي رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك ذلك، وهي حال العجز عن القيام بالجوارح الظاهرة فيكون مرخصا له تركه إذا قام حينئذ بأداء فرض الله عليه في ذلك بقلبه، وإذا كان ما وصفنا من التأويل بالآية أولى فبين أنه قد دخل في معنى قوله: ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ ما قال حذيفة وسعيد بن المسيب من أن ذلك إذا أمرتم بالمعورف ونهيتم عن المنكر، ومعنى ما رواه أبو ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٤).

---

(١) رواه عنه الطبري في تفسيره (٩/٥١).
(٢) رواه عنه الطبري في تفسيره (٩/٥٣).
(٣) رواه عنه الطبري في تفسيره (٩/٥٣).
(٤) الطبري: تفسيره (٩/٥٤).

وقال ابن عطية (ت ٥٤٦هـ): "وهذا التأويل – بعد ذكر أثر أبي بكر الصديق رضي الله عنه – الذي لا نظير لأحد معه؛ لأنه مستوفٍ للصلاح صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم"(١).

وقال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) بعد أن ذكر أثر أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "وهذا أصح ما يقال في تأويل هذه الآية؛ لأنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه الصحابة"(٢).

وقال ابن عاشور (ت ١٣٩٦هـ): "وقد شمل الاهتداء جميع ما أمرهم به الله تعالى، ومن جملة ذلك دعوة الناس إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي، فلو قصروا في الدعوة إلى الخير والاحتجاج له، وسكتوا عن المنكر لضرهم من ضل؛ لأن إثم ضلاله محمول عليهم، فلا يتوهم من هذه الآية أنها رخصة للمسلمين في ترك الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن جميع ذلك واجب بأدلة طفحت بها الشريعة، فكان ذلك داخلاً في شرط ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾، ولما في قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ من الإشعار بالإعراض عن فريق آخر وهو المبين بـ﴿مَّن ضَلَّ﴾، ولما في قوله: ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ من خفاء تفاريع أنواع الاهتداء، عرض لبعض الناس قديماً في هذه الآية فشكوا في أن يكون مفادها الترخيص في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد حدث ذلك الظن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم"(٣).

قوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾: أي لا إلى أحد سواه.

قوله: ﴿مَرۡجِعُكُمۡ﴾، رجوعكم ومصيركم يوم القيامة، فالرجوع: "العود إلى ما كان من البدء أو تقدير البدء مكاناً كان أو فعلاً أو قولاً، فالرجوع العود، والرجع: الإعادة"(٤).

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾؛ أي جميعكم بحيث لا يتخلف عنه أحد من المهتدين وغيرهم، كما قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ٩٤ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ٩٥﴾ [مريم: ٩٤-٩٥]، وقوله: ﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٧].

---

(١) ابن عطية: المحرر الوجيز، (٥/٧٤).

(٢) أبو حيان: البحر المحيط، (٨/٤٣١).

(٣) ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٥/٢٤١).

(٤) انظر: الراغب الأصفهاني: المفردات (ص٣٤٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



فالجميع يرجعون إليه سبحانه وتعالى، كما قال: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وقال في أكثر من موضع سبحانه: ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

فيردون إليه سبحانه جميع الخلائق فيحاكمهم سبحانه في جميع أمورهم، فهو الحكم سبحانه كما قال: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، وله الأمر الكوني والشرعي كما قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وإليه سبحانه تصير الأمور، فالكلام للجميع، وليس على التغلب، ولذلك جاء بقوله: ﴿جَمِيعًا﴾.

فقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾ عذر للمهتدي، ونذارة للضال، وتذكير بالحشر وما بعده، فالمرجع إلى الله عز وجل يوم القيامة يفصل الله تعالى بين الخلائق(١).

قوله: ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾؛ النبأ: "خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي صلى الله عليه وسلم، ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا، كقولك: أخبرته بكذا، ولتضمنه معنى العلم، قيل: أنبأته كذا، كذلك: أعلمته كذا، قال تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ٦٨﴾ [ص: ٦٧-٦٨]"(٢).

قوله: ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾؛ ليجازيكم بأعمالكم في الدنيا من أعمال الهداية والضلال، فهو وعد ووعيد للفريقين، وتنبيه على أن لا أحد لا يؤاخذ بعمل غيره(٣).

---

(١) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، (٧٦/٥)؛ الألوسي: روح المعاني، (٦٠/٧)؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٢٤١/٥)؛ ابن عثيمين: تفسير القرآن الكريم، تفسير سورة المائدة، (٤٦٠/٢)؛ سليمان اللاحم: عون الرحمن في تفسير القرآن، (٧١٦/٧).

(٢) المفردات، للراغب الأصفهاني (ص٧٨٨).

(٣) انظر: ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب، (٥٦٢/٧)؛ أبو السعود: إرشاد العقل السليم، (٣٣٠/٢).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



# المبحث الرابع
# القراءات في الآية

قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾:

**القراءة الأولى:** قرأ نافع: "عليكم أنْفُسُكم"، بالرفع، وهي مشكلة وتحريرها من وجهين:

الأول: أنفسكم: مبتدأ، وعليكم: خبر مقدم، والمعنى على الإغراء، وقد جاء الإغراء بالجملة الابتدائية.

الثاني: أن يكون "أنفسُكم" توكيداً للضمير المستتر في "عليكم"، والمفعول على هذا محذوف، والتقدير: عليكم أنتم أنفسكم إصلاح حالكم وهدايتكم.

قال الشهاب: "وعلى قراءة الرفع فهو مبتدأ وخبر؛ أي لازمة عليكم أنفسكم، أو حفظ أنفسكم لازم عليكم، بتقدير مضاف في المبتدأ، وهي قراءة شاذة لنافع"(١).

وقال الألوسي: "وقرأ نافع في الشواذ "أنفسُكم" بالرفع"(٢).

**القراءة الثانية:** قراءة الجمهور: "عليكم أنْفُسَكم" بالنصب على الإغراء، فهو اسم فعل، والتقدير: الزموا أنفسكم وحفظها مما يؤذيها، فعليكم هنا يرفع فاعلاً تقديره: عليكم أنتم"(٣).

قوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾:

ورد فيها عدة قراءات كلها شاذة إلا واحدة، وهي الأولى.

**القراءة الأولى:** قرأ الجمهور: "لا يضرُّكم" بضم الضاد والراء وتشديدها، والرفع فيه على الاستئناف، فهو خبر أو جواب للأمر مجزوم، وضمت الراء اِتباعاً لضمة الصاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، والأصل "لا يضْرُرْكم"، ويجوز أن يكون نهياً.

---

(١) انظر: حاشية الشهاب على البيضاوي (٢٩١/٣).

(٢) الألوسي: روح المعاني، (٥٩/٧).

(٣) انظر: البيضاوي: أنوار التنزيل، (٢٨٨/١)؛ أبو حيان: البحر المحيط، (٤٣٤/٨)؛ السمين الحلبي: الدر المصون، (٤٥٠/٤)؛ الخطيب: معجم القراءات القرآنية، (٣٥٠/٢)؛ سمر العشا: البسط في القراءات العشر، (١٢/٢)، أحمد معصراوي: الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل، (ص١٢٥).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



**القراءة الثانية:** قرأ أبو حيوة: "لا يضيرُكم" بضم الراء وتخفيفها، وقبلها ياء، وهذا ينصر تخريج الرفع في القراءة الأولى.

**القراءة الثالثة:** قرأ أبو حيوة فيما نقله عنه السمين الحلبي[١] (ت ٧٥٦): "لا يَضرُرْكم"، بسكون الضاد وضم الراء الأولى والثانية.

**القراءة الرابعة:** لأبي حيوة أيضاً "لا يَضُرَّكم" بفتح الراء المشددة، وحقه الجزم والفتح لالتقاء الساكنين، قال الزجاج (ت ٣١١هـ): "ويجوز في العربية على جهة النهي "لا يضرَّكم" بفتح الراء، و"لا يضرِّكم" بكسرها، ولكن القراءة لا تُخالف"[٢].

**القراءة الخامسة:** قرأ الحسن: "لا يَضُرْكم" بضم الضاد وسكون الراء، من ضاره يضوره، كصانه يصونه، والجزم هنا على جواب الطلب في "عليكم".

**القراءة السادسة:** قرأ النخعي وابن وثاب والحسن: "لا يَضِرْكم" بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد، وهو من ضاره يضيره، والجزم هنا لأنه جواب الطلب كالقراءة السابقة، قال العكبري (ت ٦١٦هـ): "وكل ذلك لغات فيه"[٣][٤].

---

(١) انظر: السمين الحلبي: الدر المصون (٤٥٢/٤).

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، (١٧٣/٢).

(٣) انظر: العكبري: إملاء ما من به الرحمن (ص٢٣٦).

(٤) انظر: ابن جني: المحتسب، (٢١٢/١)؛ الزمخشري: الكشاف، (٧١٨/١)؛ العكبري: إعراب القراءات الشواذ، (٤٦١/١).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



## المبحث الخامس
## إعـــراب الآيـــــة

"**يا**": أداة نداء، "أي" منادى نكرة مقصودة، مبني على الضم في محل نصب، و"ها" حرف تنبيه.

"**الذين**": اسم موصول مبني في محل نصب بدل من "أي" أو نعت له.

"**آمنوا**": فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة "آمنوا" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

"**عليكم**": اسم فعل أمر مبني بمعنى "الزموا" أو احفظوا أنفسكم، والكاف والميم في عليكم في موضع جر لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور.

والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنتم".

"**أنفسكم**": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل – ضمير المخاطبين – مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جر الذكور.

"**لا يضركم**": "لا" حرف نفي لا عمل لها، ويجوز أن تكون "لا" هنا نهياً، "يضر": فعل مضارع مرفوع بالضمة، و"كم" الكاف ضمير متصل – ضمير المخاطبين – مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم علامة جمع الذكور.

"**من**": اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

"**ضلَّ**": فعل ماض مبني على الفتح، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره "هو".

"**إذا**": ظرف للزمن المستقبل مبني على السكون متضمن معنى الشرط، غير جازم، في محل نصب متعلق بالفعل "لا يضركم".

"**اهتديتم**": "اهتدى" فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و"تم": التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم علامة جميع الذكور، وجملة "اهتديتم" في محل جر بإضافة "إذا" إليها، وجواب الشرط مجذوب دل عليه مضمون الكلام قبله؛ أي: إذا اهتديتم فلا يضركم من ضل.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



"**إلى الله**": جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

"**مرجعكم**": "مرجع" مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، و"كم": الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور، وجملة "إلى الله مرجعكم" استئنافية تعليلية لا محل لها.

"**جميعاً**": حال منصوب من ضير المخاطب في مرجعكم، وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

"**فينبئكم**": الفاء عاطفة استئنافية، "ينبئكم" مثل يضركم.

"**بما**": الباء حرف جر، "ما": اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ"ينبئ".

"**كنتم**": فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم "كان"، والميم علامة جمع الذكور.

"**تعملون**": فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، وجملة "تعملون في محل نصب خبر "كان"[١].

---

(١) انظر: ابن النحاس: إعراب القرآن، (ص٢٨٤١)؛ ابن جني: المحتسب، (٢٢٠/١)، العكبري: إملاء ما منّ به الرحمن، (ص٢٣٥)؛ السمين الحلبي: الدر المصون، (٤٥١/٤)؛ الهمذاني: الكتاب الفريد، (٥٠٨/٢)؛ بهجت صالح: بلاغة القرآن (١٨٤/٣)؛ بهجت صالح: الإعراب المفصل، (١٤٩/٣)؛ محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن الكريم، (٤٢/٤)، بارتجي: الياقوت والمرجان، (ص١٣٣) .

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



## المبحث السادس
## فوائـــد الآيـــة

١- فضيلة الإيمان وأن أهله أهل لأن توجه إليهم الخطابات لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

٢- تصدير الآية بالنداء يرشدنا إلى عدة فوائد واستنباطات منها:

أ- التنبيه للمخاطب؛ لأنك إذا أتيت بالكلام مرسلاً قد يحصل من المخاطب غفلة، لكن إذا ناديته قد يكون في ذلك تنبيه له؛ فصدر الخطاب بالنداء للتنبيه والعناية به، ثم وجه النداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ للإغراء والحث؛ لأنه كلما كان الإنسان مؤمناً كان أقبل للحق، فوجه الخطاب للمؤمنين إغراءً له وحثاً عليه، كما تقول للرجل: "يا أيها الكريم"، عند بيتك ضيف، المعنى تحثه لأن يكرم هذا الضيف.

ب- توجيه المؤمنين إشارة إلى أن مقتضى الإيمان بما دل عليه الخطاب.

ت- أن مخالفة مقتضى الخطاب منافٍ للإيمان، سواء أصلاً أو كمالاً، وهذا يحدد السياق في الآية الكريمة.

٣- أن لا يخاف المؤمن من الكفار والمنافقين، فإنهم لن يضروه إذا كان مهتدياً.

٤- أن إصلاح النفس والعناية بها من مقتضيات الإيمان، فعليك نفسك، اعتن بها، وأصلحها ما استطعت، وأبعدها عن معصية الله.

٥- أن ضلال من يضل لا يترتب عليه ضرر المهتدي، بمعنى الضرر المعين الشخصي، أما الضرر العام، وهي العقوبة العامة فهذه قد تكون وقد لا تكون أيضاً، أليس الله تعالى إذا أخذ الأمم السابقة ينجي النبي ومن معه؟ بلى، إذاً ليس من الضروري أن الله سبحانه وتعالى إذا أخذ المجرم بالعقوبة قد تشمل حتى المؤمن.

٦- انقسام الناس إلى ضال ومهتد؛ لقوله :﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، والضلال له سبب، والهداية لها سبب، سبب الضلال الإعراض عن دين الله وعما جاءت به الرسل؛ لقول الله تبارك وتعالى :﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف ٥]، ومن أسباب الهداية الإقبال على الله عز وجل وعلى ما جاءت به الرسل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



٧- أن المؤمنين إذا لم يهتدوا فقد يسلَّط عليهم أعداؤهم فيضرونهم؛ لأن الله اشترط لعدم الضرر اشترط أيش؟ الهداية، فإذا لم يهتد المؤمنون فيوشك أن الله تعالى يسلط عليهم الأعداء فيضرونهم في أموالهم أو أهليهم أو أوطانهم.

٨- أن المرجع إلى الله عز وجل، لا إلى غيره، وجه الدلالة من قولي: لا إلى غيره، تقديم ما حقه التأخير، يعني ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ خبر مقدم، وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص فالمرجع إلى الله عز وجل.

٩- الإيمان بالبعث؛ لقوله :﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ﴾، والإيمان بالبعث أحد أركان الإيمان الستة، فمن أنكره أو شك فيه فهو كافر، يعني يجب عليك أن تؤمن إيمانًا قاطعًا بأن الناس سيبعثون ويحاسبون.

١٠- أن كل إنسان يبعث صغيرًا كان أم كبيرًا، وذلك بتأكيد هذا في قوله :﴿جَمِيعًا﴾، ولكن هل من سقط من بطن أمه قبل أن تنفخ فيه الروح هل يبعث يوم القيامة؟ الجواب: لا، لا يبعث؛ لأنه لم يكن إنسانًا. ويدل لهذا قول الله تبارك وتعالى :﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون ١٤] فبين جل وعلا أن الخلق بعد نفخ الروح غير الأول وأن الأول عبارة عن قطعة لحم.

١١- أن كل شيء قد أُحصي على الإنسان، لقوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾، و"ما" هنا من صيغ العموم، فكل شيء فهو مكتوب، لكن هل يمحى بعد كتبه؟ الجواب: نعم يمحى بعد كتبه، لكن القرار على ما في اللوح المحفوظ، أما الأعمال اليومية التي تتكرر فإنها قد تثبت، وقد تمحى؛ لقول الله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اتبع الحسنة السيئة تمحها"، وقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]، لكن ما استقر في اللوح المحفوظ فإنه لا يتغير؛ لأنه انتهى.

١٢- أن الإنسان لا يحاسب على حديث النفس؛ لقوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وحديث النفس ليس عملاً، ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت

به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم"[١]، ولكن إذا ركن الإنسان إلى حديث النفس واطمأن إليه واعتقده فحينئذ يكون قد عمل عملاً قلبياً لا جوارحياً.

١٣- إحاطة علم الله تعالى بكل شيء؛ لقوله: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

١٤- أن كل إنسان مؤاخذ بعمله وكسبه لقوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، ولا معارضة بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]؛ لأن معنى هذه الآية أن آثار الفتنة قد تمتد إلى غير الظالمين، لكن ذلك لا يضرهم في دينهم، فيبعثون على نياتهم؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لزينب بنت جحش لما قالت: "أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث"[٢].

١٥- ينبغي للمؤمن مع الإقبال على استصلاح نفسه علماً وعملاً أن يُعرض عما لا يعينه، فيترك التعرض لمعائب الناس، والبحث عن إحوالهم، وعليه الاشتغال بخاصة نفسه.

١٦- أن من ضل عن الحق، وتركه فإنما ضرره على نفسه، لا على غيره؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾.

١٧- ينبغي للمؤمن ألا يحزن، ولا يجزع بضلال من ضل من المنافقين والكفار وغيرهم، فإنهم لن يضروه إذا كان مهتدياً؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، كما قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨]، وقول تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣٠].

١٨- الإشارة إلى أنه لا ينبغي للمؤمن أن يغترّ بكثرة من ضل، ولا يركن إليهم.

١٩- الإشارة إلى أنه لا ينبغي الاعتداء على أهل الضلال والمعاصي بزيادة عن المشروع في بغضهم، أو ذمهم، أو أمرهم أو نهيهم، أو هجرهم أو عقوبتهم – بعد دعوتهم والقيام بواجب الأمر

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره ...، حديث (٥٢٦٩) (ص٩٤٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث (٣٥٩٨) (ص٦٠٤).

والنهي نحوهم، بل يقال لمن اعتدى عليهم: عليك نفسك، لا يضرك من ضل إذا اهتديت، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ﴾ [المائدة: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

٢٠- أن من إصلاح النفس والاهتداء أن يقوم المؤمن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على الوجه المشروع، مع العلم والرفقه، والصبر، وحسن النية وسلوك سبيل القصد، لقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ﴾، وقوله: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾، وهنا يجعل إصلاح النفس والاهتداء والسلامة من ضرر أهل الضلال.

٢١- إحصاء الله عز وجل لأعمال العباد، وإخباره لهم بما عملوه ومجازاتهم على ذلك، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر؛ لقوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وفي هذا وعد لمن اهتدى وألزم نفسه بطاعة الله، ووعد ووعيد لمن ضل عن الحق وتركه.

٢٢- إحاطة علم الله عز وجل بالخلق وجميع أعمالهم؛ لقوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وما تفيد العموم.

٢٣- أن الإنسان إنما يحاسب على عمل نفسه، دون عمل غيره، ودون الخواطر النفسية العارضة؛ لقوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٢٤- أن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي على الوجه المشروع من العلم والرفق والصبر وحسن القصد وسلوك السبيل[١].

---

(١) انظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى، (٤٨/١٤)؛ أبو السعود: إرشاد العقل السليم؛ (٤١٩/٢)؛ العثيمين: تفسير القرآن الكريم، سورة المائدة، (٤٦٠/٢)؛ سليمان اللاحم: عون الرحمن، (٧١٧/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



## المبحث السابع
## مسائل حول الآية

وفيه:

**المطلب الأول: الآية من حيث النسخ والإحكام.**

تطرقنا فيما مضى إلى الاختلاف في معنى الآية الكريمة، وهذا الاختلاف ناتج عن مسألة أخرى، وهي هل الآية محكمة، أو منسوخة؟.

للعلماء في هذه المسألة قولان:

**القول الأول:** أن الآية الكريمة منسوخة، حتى عدها بعض من ألف في الناسخ والمنسوخ من الآيات المنسوخة أو المختلف فيها من حيث الإحكام والنسخ(١).

وقد اختلف هؤلاء في ناسخها إلى:

**الأول:** أن الناسخ لها آية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [التوبة: ٥].

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): "فلم نجد في القرآن كله آية واحدة جمعت الناسخ والمنسوخ غيرها"(٢).

قال أبو طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ): "نسختها آية السيف"(٣).

قال شعلة (ت ٦٥٦هـ) بعد أن ذكر هذا القول: "ولا يصح"(٤).

**الثاني:** أن الناسخ لها هو آخرها: ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾.

---

(١) انظر: أبو عبيد: الناسخ والمنسوخ، (ص٢٨٦)؛ هبة الله المقري: الناسخ والمنسوخ (ص٨١)؛ مكي ابن أبي طالب الناسخ والمنسوخ، (ص٢٧٤)؛ ابن العربي: الناسخ والمنسوخ، (٢٠٤/٢)؛ ابن الجوزي: نواسخ القرآن، (٤١٥/٢)؛ شعلة: صفوة الراسخ، (ص٩٢)؛ ابن البارزي: الناسخ والمنسوخ، (ص٨١)؛ مرعي الكرمي: الناسخ والمنسوخ، (ص١٠٣)؛ ابن عقيلة المكي: الزيادة والإحسان، (٣٠٦/٥).

(٢) أبو عبيد: الناسخ والمنسوخ، (ص٢٨٦).

(٣) أبو طاهر البغدادي: الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ، (ص٤٩١).

(٤) شعلة صفوة الراسخ، (ص٩٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



قال ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): "قال بعض العلماء في هذه الآية غريبة من القرآن، ليس لها أخت في كتاب الله تعالى، وذلك أنها آية نسخ آخرها أولها، نسخ قوله: ﴿ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ قوله: ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾"(١).

وقال ابن عقيلة المكي (ت ١١٥٠هـ): "من المنسوخ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ الناسخ لها قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾"(٢)، وقال ابن الجوزي معلقاً على هذا القول: "وهذا الكلام إذا حقق لم يثبت"(٣).

**الثالث:** أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾ [آل عمران: ١١٠].

قال ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): "زعم بعضهم أن هذه الآية منسوخة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"(٤).

وقال ابن عطية (ت ٥٤٦هـ): "وهذا ضعيف ولا يعلم قائله"(٥).

**القول الثاني:** أن الآية الكريمة محكمة.

قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ): "وأكثر أقوال الناس أنها محكمة"(٦).

**الترجيح:**

الراجح والله تعالى أعلم أن الآية محكمة.

---

(١) ابن العربي: أحكام القرآن، (ص١٥٥).

(٢) ابن عقيلة المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (٣٥٦/٥).

(٣) ابن الجوزي: نواسخ القرآن، (٤١٦/٢).

(٤) انظر: ابن العربي: الناسخ والمنسوخ، (٢٠٤/٢).

(٥) انظر: تفسيره (٧٦/٥).

(٦) انظر: مكي بن أبي طالب: الناسخ والمنسوخ، (ص٢٧٤).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): "وهذا القول هو الصحيح، وأنها محكمة، ويدل على إحكامها أربعة أشياء:

الأول: أن قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ يقتضي إغراء الإنسان بمصالح نفسه، ويتضمن الإخبار بأنه لا يعاقب بضلال غيره، وليس مقتضى ذلك أن لا ينكر على غيره، وإنما غاية الأمر أن يكون ذلك مسكوتا عنه فيقف على الدليل.

والثاني: أن الآية تدل على وجوب الأمر بالمعروف، لأن قوله: ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ أمر بإصلاحها وأداء ما عليها، وقد ثبت وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فصار من جملة ما على الإنسان في نفسه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وقد دل على ما قلنا قوله: ﴿إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ وإنما يكون الإنسان مهتديا إذا امتثل أمر الشرع، ومما أمر الشرع به الأمر بالمعروف.

والثالث: أن الآية قد حملها قوم على أهل الكتاب إذا أدوا الجزية، فحينئذ لا يلزمون بغيرها، فروى أبو صالح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى حجر، وعليهم منذر بن ساوي يدعوهم إلى الإسلام؛ فإن أبوا فليؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب، واليهود والنصارى والمجوس، فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية» فلما قرءوا الكتاب أسلمت العرب، وأعطى أهل الكتاب والمجوس الجزية. فقال المنافقون: عجبا لمحمد يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا، وقد قبل من مجوس هجر، وأهل الكتاب، الجزية، فهلا أكرههم على الإسلام وقد ردها على إخواننا من العرب، فشق ذلك على المسلمين فنزلت هذه الآية.

والرابع: أنه لما عابهم في تقليد آبائهم بالآية المتقدمة أعلمهم بهذه الآية أن المكلف إنما يلزمه حكم نفسه، وأنه لا يضره ضلال من ضل إذا كان مهتديا، حتى يعلموا أنه لا يلزمهم من ضلال آبائهم شيء من الذم والعقاب. وإذا تلمحت هذه المناسبة بين الآيتين لم يكن الأمر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هاهنا مدخل، وهذا أحسن الوجوه في الآية"(١).

---

(١) انظر: ابن الجوزي: نواسخ القرآن (٢/٤١٦).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



**المطلب الثاني: دلالة الآية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عدمها.**

هل في الآية ما يدل على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

اختلف العلماء في تأويل هذه الآية الكريمة، فأجراها بعضهم على الظاهر، فتوهم أن الآية رخصة للمسلمين في ترك الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعرض لبعض الناس قديماً في هذه الآية، فشكوا في أن يكون مفادها الترخيص في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد حث ذلك الظن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم(١).

إلّا أن المفسرين اتفقوا جميعاً على أن الآية الكريمة لا تدل على ذلك، ولا يستفاد منها ذلك، نعم اختلفوا فيها على أقوال – كما سبق بيانه – لكن اختلافهم هذا اختلاف تنوع، فالأقوال مختلفة في الظاهر، متفقة في المعنى(٢).

ولقد تعددت أقوال المفسرين في الدلالة على أن الآية لا تدل على ذلك، كالزجاج (ت ٣١١هـ)(٣)، والنحاس (ت ٣٣٨هـ) (٤)، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) (٥)، وابن العربي (ت ٥٤٣هـ) (٦)، وابن عطية (ت ٥٤٦هـ) (٧)، وغيرهم(٨).

قال ابن العربي (ت ٥٤٣هـ): "هذه الآية أصل من أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو أصل الدين وخلافة المسلمين وقد ذكر علماؤنا أبوابه ومسائله في أصول الدين وهي من فروعه وقد تقدم ذكرنا لها في آيات قبل هذا وذكرنا بعض شروطه وحققنا أن القيام به فرض على جميع الخلق وعرضت هذه الآية الموهمة في ابتداء الحال لمعارضتها لما تقدم أو لما يتأخر في كتاب الله تعالى من الآيات

---

(١) انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٢٤١/٥).

(٢) انظر: الجصاص: أحكام القرآن، (٤٨٦/٢).

(٣) انظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، (١٧٣/٢).

(٤) انظر: النحاس: معاني القرآن الكريم، (٣٧٣/٢).

(٥) انظر: الزمخشري: الكشاف، (٧١٨/١).

(٦) انظر: ابن العربي: أحكام القرآن، (ص١٥٦)..

(٧) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، (٧٥/٥).

(٨) انظر: تفسير القرطبي (٢٤٨/٨)؛ حاشية الطيبي (٥١٠/٥)؛ تفسير ابن كثير (٢١٢/٢)؛ تفسير العليمي (٣٥١/٢)؛ تفسير الألوسي (٤٠٦/٦)؛ تفسير السعدي (ص٢٤٦)؛ تفسير العثيمين (٤٠٩/٢).

المؤكدة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعند سداد النظر وانتهائه إلى الغاية يتبين المطلوب وقد قال تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾[المائدة: ٧٩]، وأخبر تعالى أن العذاب واقع بهم لأجل سكوتهم عن المنكر المفعول والمعروف المتروك وهذا يدل على مخاطبة الكفار بفروع الشريعة وأنهم يعذبون على تركها"(١).

وقال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): "قوله تعالى علواً كبيراً: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ لا يقتضي ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا نهياً ولا إذناً، فإن الله قال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾؛ أي الزموها وأقبلوا عليها، ومن مصالح النفس فعل ما أمرت به من الأمر والنهي، وقال: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، وإنما الاهتداء إذا أطيع الله وأدي الواجب من الأمر والنهي وغيرهما"(٢).

**المطلب الثالث: دعوى المعارضة بين الآية وحديث زينبت بنت جحش رضي الله عنها.**

قد يقول قائل: إن بين الآية الكريمة وحديث زينب بنت جحش رضي الله عنها تعارض، وهو أن النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ ذات ليلة محمراً وجهه يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شرق قد اقترب، قد فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وأشار بالسبابة والإبهام، قالوا: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث"(٣).

إلّا أن الحديث لا يعارض الآية؛ لأنه إذا هلك الصالحون بسبب الفتنة التي حصلت من هؤلاء فإن ذلك لا يضر؛ لأن الهلاك مصير كل حي، لكنه لا يتضرر في دينه، كما قال عز وجل: "﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا

(١) ابن العربي: أحكام القرآن، (ص١٥٦).
(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، (٤٧٩/١٤).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ويل للعرب من شر قد اقترب"؛ حديث (٧٠٥٩) (ص١٢١٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



﴿تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ [الأنفال: ٢٥]، وبهذا الوجه يتبين ألا معارضة بين هذه الآية وبين ما جاء في الحديث(١).

## الخاتمة

بعد مدارسة الآية الكريمة، وهي مدارسة لا تعدو أن تكون نقطة في بحر الآية العظيمة التي أسأل الله سبحانه أن أكون قد وفقت بجمع بعض ما اشتملت عليه من معانٍ وقراءات وأسباب نزول وأحكام وحكم.

وبعد هذا أضع النقاط التالية التي تبين أهم ما توصلت إليه:

١ – أن الآية الكريمة قد وصفت ولقبت بلقبين، وهما:

أ – أن الآية ليس لها أخت في القرآن الكريم.

ب – أن الآية أصل من أصول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ – أن الآية الكريمة اشتملت على خمسة أسباب للنزول.

٣ – أن القول الراجح في تفسير قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ هو الأثر المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٤ – أن القول الصحيح في الآية أنها محكمة وليست منسوخة.

٥ – أن لا تعارض بين الآية وحديث زينب بنت جحش.

هذا وأحمد الله عز وجل أولاً وآخراً، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر: العثيمين: "تفسير القرآن الكريم، تفسير سورة المائدة" (٢/٤٦٠).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )

**الآية التي ليس لها أخت في القرآن الكريم – دراسة تحليلية**

## Research Summary

Research title: The verse that has no sister in the Noble Qur’an, an analytical study.

Researcher name: Ahmed bin Suleiman bin Saleh Al-Khudair.

Researcher Affiliation: Professor of the Noble Qur’an and its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University.

research aims:

١ - Highlighting the meanings of the verse about which it was said that she has no sister in the Qur’an.

٢ - Explaining the reason for naming this verse.

٣ - Determine whether the naming of the noble verse is correct or not.

٤ - Study the verse, an analytical study, and collect the statement that was said about it.

٥ - Deducing benefits and issues from the verse.

Research Methodology: The researcher extrapolated the books of meanings, exegesis, sciences of the Qur’an and what was written about the noble verse, then divided the research into an introduction, preface, seven chapters, a conclusion, and indexes.

Research idea: God Almighty has described his noble book as two and similar, so it resembles one another, and there is a noble verse that some scholars have described as having no sister and likeness in the Qur’an that is the focus and context of the research.

Key words: The Quran - Verse - Sister - Interpretation.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



# ثبت المصادر والمراجع


- الجصاص: أبو بكر أحمد بن علي، أحكام القرآن، ، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
- ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبدالله أحكام القرآن، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- أبو السعود: محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الواحدي: علي بن أحمد، أسباب النزول ، تحقيق: عصام الحميدان، مؤسسة الريان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- أسباب النزول والقصص الفرقانية، محمد بن أسعد العراقي، تحقيق: د.عصام أحمد غانم، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- سليمان: مقاتل، الأشباه والنظائر في القرآن العظيم، تحقيق: د.حاتم الضامن، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.
- العكبري: أبو البقاء، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد، عالم الكتب، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ.
- النحاس: أبو جعفر، إعراب القرآن، تحقيق: عبدالمنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- صالح: بهجت عبدالواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- العكبري: أبو البقاء، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الفكر، ١٤١٤هـ.
- البيضاوي: أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار صادر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- القيسي: لمكي بن أبي طالب، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، تحقيق: د.أحمد فرحات، دار المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )




- ابن حيان: محمد بن يوسف بن حيان، البحر المحيط، تحقيق: ماهر حبوش وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
- النشار: عمر بن قاسم، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، تحقيق: علي بن محمد معوض وآخرون، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- العشا: سمر، البسط في القراءات العشر، مكتبة السلام، ١٤٢٤هـ.
- الشيخلي: بهجت، بلاغة القرآن الكريم والإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، مكتبة دنديس، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ابن عاشور: للطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- السمعاني: منصور محمد، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وآخرون، دار الفكر ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة، الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- العثيمين: محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم "الفاتحة والبقرة"، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- العثيمين: محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم "سورة المائدة"، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- الرازي: فخر الدين، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- السامرائي: د.فاضل، التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- الأزهري: محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )




- السعدي: عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: د/عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، د.ط، د.ت.
- السمين الحلبي: لأحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد الخراط، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- الألوسي: محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: محمد أحمد الأمد، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ابن الجوزي: عبدالرحمن، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- البدر: عبدالرزاق، زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، مكتبة دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- ابن عقيلة المكي: محمد، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، تحقيق: د.فهد العندس وآخرون، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ.
- القزويني: محمد بن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: معالي الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.
- المعصراوي أحمد، الشامل في قراءات الأئمة العشر الكوامل من طريق الشاطبية والدرة، دار الإمام الشاطبي، د.ط، د.ت.
- هراس: محمد بن خليل، شرح العقيدة الواسطية، دار الهجرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.
- ابن تيمية: أبو العباس، الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد الحلواني وآخرون، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- للجوهري: إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ.
- البخاري: محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، إشراف: معالي الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الموصلي: محمد بن أحمد ، صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ، تحقيق: د.محمد البراك، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- اللاحم: أ.د.سليمان، عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.
- العليمي: محمد الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- الطيبي: الحسين بن عبدالرحمن ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: د.عمر القيام وآخرون، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- الدامغاني: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥م.
- الكرمي: مرعي يوسف، قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن، تحقيق: د.محمد غرايبة، ود.محمد زغلول، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- الخلف: د.سعود، كتاب الإيمان للقاضي أبي يعلى الفراء، تحقيق: دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- الهمذاني: المنتجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد الفتيح، دار الزمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن عادل: عمر بن علي الدمشقي اللباب في علوم الكتاب ، ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن تيمية: مجموع فتاوى، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ - ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )




- القاسمي: محمد جمال الدين، محاسن التأويل، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح ابن جني، تحقيق: د.عبدالفتاح شلبي وآخرون، وزارة الأوقاف بمصر، ١٤١٥هـ.
- ابن عطية: عبدالحق بن غالب عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالله الأنصاري وآخرون، وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- لابن الجوزي: المصفى بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ، تحقيق: حاتم الضامن، دار الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- النحاس: أبو جعفر، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد الصابوني، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- الزجاج: إبراهيم بن إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د/عبدالجليل شلبي، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: د.عماد الدين الدرويش، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- الخطيب: د.عبداللطيف، معجم القراءات القرآنية، دار سعد الدين، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الراغب الأصبهاني: الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن البارزي: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، تحقيق: د.حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- الهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: د.محمد صالح المديفر، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبدالله، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، تحقيق: د.عبدالكريم المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، د.ت.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ص ص ١ – ٤٠ ( محرم ١٤٤٣هـ / سبتمبر ٢٠٢١م )



- المقري: هبة الله بن سلامة، الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، دار المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- ابن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- البقاعي: إبراهيم، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- ابن الجوزي: نواسخ القرآن، تحقيق: د.محمد الملباري، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
- القيسي: مكي بن أبي طالب ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، تحقيق: مجموعة رسائل علمية في جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- العسكري: أبو الهلال، الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

بارتجي: محمد نوري، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.